الامر في صدودهم عن حكومته صلى الله عليه وسلم
اذا كان الحق عليهم بين ان يكونوا مرضى
القلوب بقوله تعالى أفي قلوبهم مرض أي نوع
فساد من اصل الفطرة بحملهم على الضلال
او مرتابين في نبوته بقوله تعالى ام ارتابوا
أي بان رأوا منك تهمة فزال ثقتهم ويقينهم
بك وخايفين الحيف في قضايه بقوله تعالى ام
يخافون ان يحيف الله أي الغني عن كل
شيء له كل شيء علما ورسوله أي الذي كما ينطق
عن الهوى ثم اضرب عن القسمين الاخيرين
كتحقيق القسم الاول بقوله تعالى بل اولئك
أي البعداء البغضاء هم الظالمون أي الكاملون
في الظلم ووجه التقسيم ان مناشأهم في خلل
فيهم او في الحاكم والثاني اما ان يكون محققا
عندهم او متوقعا وكلاهما باطل لان منصب
نبوته وفرط امانته مقتضيان القسم الاول
فظلمهم بيم خالص عقيدتهم ومحل نفوسهم
الى الحيف وضيم الفصل المنتفي ذلك عن غيرهم
فان قيل اذا خافوا ان يحيف الله عليهم
ورسوله

ورسوله فقد ارتابوا في الدنيا واذا ارتابوا ففي
قلوبهم مرض والكل واحد فاي فايدة في التقييد
اجيب بان قوله تعالى في قلوبهم مرض اشار
به الى النفاق وقوله تعالى ام ارتابوا اشارة
الى العالم بلغوا في حب الدنيا الى حيث يتركون
الدين بسببه فان قيل هذه الثلاثة متغايرة
ولكنها متلازمة فكيف اذا دخل عليها كلها
اجيب بانه تعالى نبههم على كل واحد من
هذه الاوصاف فكان في قلوبهم مرض وهو النفاق
وكان فيها شك وارتياب وكانوا يخافون الحيف
من الرسول وكل واحد من ذلك كفر ونفاق
واختلفوا في سبب نزول هذه الآية فقال
مقاتل نزلت في بشر المنافق وكان قد خاصم
يهوديا في ارض فقال اليهودي نتحاكم الى محمد
صلى الله عليه وسلم وقال المنافق نتحاكم
الى كعب بن الاشرف فان محمدا يحيف علينا فانزل
الله تعالى هذه الآية وقد مضت قصتها
في سورة النساء وقال الضحاك نزلت في المغيرة
ابن وايل كان بينه وبين علي رضي الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)